عليه وجه يصلح لرب العالمين في جلالته وعظمته وكثرت اياديه
ومنته يقع منه موقع الرضا والقبول والا فيفوتك الربح
العظيم الذي لا تسمح النفس بفوته بل ربما يصيبك فيه مصيبة
لا طاقة لك بها وهذا والله شان عظيم وخطب جسيم
اما جلال الملك وعظمته بحيث ان الملائكة المقربين الابرار
قائمون له بالخدمة اناء الليل والنهار حتى ان منهم من هو
منذ خلقه الله تعالى في قيام ومنهم من هو في ركوع ومنهم من
هو في سجود ومنهم من هو في تسبيح وتهليل فلا يتم القائم
قيامه ولا الراكع ركوعه ولا الساجد سجوده ولا المسبح تسبيحه
ما دام به صوته الى نفخة الصور ثم لما فرغوا من هذه الخدمة
العظيمة نادوا باجمعهم سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وهذا
سيد المرسلين وخير العالمين اعلم الخلق وافضلهم محمد صلى الله
عليه وسلم يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
لا اقدر ان اثني ثناء انت له اهل فضلا عن ان اعبدك كما
انت له اهل وهو الذي يقول ليس احد يدخل الجنة بعمله قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
واما النعم والاذى فكما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
روي انه يحشر الناس على ثلاثة دواوين ديوان الحسنات
وديوان السيئات وديوان النعم فيقابل الحسنات بالنعم
فلا يوفي بحسنة الا اتى بنعمة حتى تعم الحسنات وتبقى السيئات
والذنوب فلله تعالى فيها المشية واما عيوب النفس وافاتها
فقل ومنا هاج بها والامر المخوف ان العبد يكدح دهرا
سبعين حجة غافلا عن عيوبه وافاته فربما لا يكون واحد منها

مقبولا

مقبولا وربما يتعب اعواما فيفسده راحة واحدة واعظم
خطرا من ذلك كله انه ربما ينظر الله تعالى الى العبد وهو يرائي
الناس بعبادته وخدمته قد جعل ظاهره لله وباطنه للخلق
فيطرده طردا لا امد له والعياذ بالله تعالى ولقد سمعت
بعض العلماء رحمه الله تعالى يحكي عن الحسن البصري رحمه الله تعالى
انه روي في المنام بعد موته فقيل عن حاله فقال اقامني الله
بين يديه وقال يا بصري اتذكر يوما كنت تصلي في المسجد
اذ رمقك الناس بابصارهم فزدت حسنا لصلاتك فلولا
ان اول صلاتك كان خالصا لي لطردتك اليوم عن بابي و
واقطعتك عني مرة واحدة ولما كان الامر في الجملة من الرقة
والصعوبة الى هذا الحد فنظر اولياء الله الابدال فيه فخافوا على
انفسهم حتى ان منهم من لا يلتفت الى جميع ما ظهر للناس من
اعماله حتى حكي عن رابعة رحمها الله انها قالت ما ظهر من
اعمالي لا اعده شيئا وقال اخر اكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك
واخر يقول ان امكنك ان تجعل خبيئا من الخير فافعل ولقد
حكي انه قيل لرابعة رحمها الله بما ترتجين اكثر ما ترتجين
قالت باياسي عن جل عملي وحكي انه اجتمع محمد بن واسع ومالك
ابن دينار فقال مالك اما الطاعة او النار فقال محمد بن واسع
اما رحمة الله او النار فقال مالك ما احوجني الى معلم مثلك
وعن ابي يزيد البسطامي رحمه الله قال كابدت العبادة ثلاثين
سنة فرايت قائلا يقول يا ابا يزيد خزائنه مملوة من العبادة
ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار وسمعت
الاستاذ ابا الحسن رحمه الله يحكي عن الاستاذ ابي الفضل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1